

تجارة الرقيق وأثرها على استعمار غرب إفريقية

بقلم الدكتور سعد زغلول عبد ربه

مدرس بمعهد الدراسات الإفريقية - جامعة القاهرة

وصل البرتغاليون إلى مصب نهر السنغال (١) والرأس الأخضر ، وتوغلوا خلف صحراء غينيا ، ولإثبات وصولهم إلى المنطقة التي لا تخضع لسيطرة المسلمين أسروا عدداً من زنوج المنطقة ، وبعثوا بهم إلى البرتغال لتعلم الديانة المسيحية ، وليسكنوا رسلاً لنشرها بعد عودتهم إلى بلادهم . ولما كان زنوج المنطقة يتميزون بقوتهم الجسدية فقد رأى بعض التجار البرتغاليين إمكان الاستفادة بهم في زراعة الأراضي البرتغالية بمدبيهم رقيقاً . وبدءوا في تنفيذ هدفهم . وبذلك ظهرت أولى النتائج التجارية لحملات الكشف الجغرافية البرتغالية ، وهي استغلال سكان المنطقة ، وتحويلهم إلى رقيق يباع ويشتري لسد النقص في الأيدي العاملة البرتغالية . وترتب على ذلك ازدياد الرحلات البحرية البرتغالية بهدف الحصول على الرقيق الزنجي ، والاستفادة منه مادياً .

بدأت تجارة الرقيق بين غرب إفريقية والبرتغال في سنة ١٤٤٢ عندما نقل أنتام جوتز ألفز Antam gonçaves أول شحنة منه إلى لشبونة ، وكانت مكونة من عشرة أفراد . وكانت تلك الشحنة هي بداية تدفق مستمر من الرقيق الأفريقي إلى البرتغال استمر قرنين من الزمان . وارتفع ذلك العدد إلى ٢٣٥ فرداً في سنة ١٤٤٤ ، ثم ازداد باكتشاف الرأس الأخضر في سنة ١٤٤٥ . وكانت الوكالة البرتغالية في أرجيوم هي المركز الرئيسي لتجارة الرقيق على ساحل غرب إفريقية ، وكان مركز النقل يتجهز جنوباً كلما وجدت الفرصة المناسبة . وبمرور

(١) وصل البرتغاليون إلى السنغال في سنة ١٤٤٤ .

الزمن أصبحت منطقة غامبيا مركزا لتارات الحصول على الرقيق ، وشملت في النهاية كل ساحل بنين . ومن المحتمل أن تجارة الرقيق في منطقة غامبيا العليا بدأت في سنة ١٤٨٦ عندما بنى البرتغاليون وكالة في جاتو Gato . وقد وصل الآلاف من الرقيق إلى ساحل مملكة أنجولا ، وخاصة مدينة لواندا خلال القرن السادس عشر ، وأصبحت مستعمرة أنجولا من أهم مراكز تزويد البرازيل بالرقيق الأفريقي ، كما أصبحت جزيرة ساوتوى مركزا لتجارة الرقيق في خليج غنيا . وكان الرقيق ينقل إلى جزيرة ساوتوى من بنين وغيرها من الأماكن الواقعة على الساحل بين بنين ورأس القديسة كاترين . وكان أغلب ذلك الرقيق يشحن إلى البرتغال أو إلى برنامبوكو Pernambuco في البرازيل . ولهذا أسس البرتغاليون عددا من أسواق الرقيق حول سواحل خليج غنيا في سنة ١٦٠٢ (١)

وقد ارتفع سعر الرقيق الوارد من غرب أفريقية بمد أهوام قليلة من بدء التجارة ، فبعد أن كان من في الإمكان في سنة ١٤٥٥ شراء ثمانية عشر فردا من الرقيق في نظير حصان واحد بالقرب السنغال ارتفع السعر وأصبحت قيمة الحصان الواحد تعادل ثمن اثني عشر فردا من الرقيق في سنة ١٥٠٠ تقريبا . وأصبحت قيمة الحصان الواحد في سنة ١٥٠٥ تعادل قيمة ستة أفراد من الرقيق في دوالا Duala وفي نفس الوقت قلت تجارة الرقيق ، وهجرت على بعد أميال جنوبى الرأس الأخضر ، وهذا يدل على أن تجارة الرقيق الأفريقي قل الطلب عليها في أواخر القرن الخامس عشر . وقد ذكر المؤرخ البرتغالى كادامستو Cadamosto أن عدد الرقيق الذى

(2) Blake, J.W. : European Beginnings in West Africa pp. 276-277, Goodell, W. : Slavery and anti Slavery, p. 4, Edward, J: History of West Indies, vol II, p. 37.

وصل إلى البرتغال في ذلك الوقت كان يتراوح بين سبعمائة وثمانمائة فرد في العام .
ودلت الأبحاث التي قام بها لوتشيو دي أزايفيدو Lucio de Azavedo على أن
التاج البرتغالي كان يجلب ٤٤٨ عبدا في السنة ما بين سنتي ١٤٨٦ و ١٤٩٣ ، وأن
متوسط عدد الرقيق المستورد في السنة ما بين سنتي ١٥١١ و ١٥١٣ بلغ ٥٠٠ عبد
سنويا (١) ، وهذا يدل على انخفاض عدد الرقيق المصدر من غرب أفريقية في
أواخر القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر .

وبما كشف أمريكا ظهرت الحاجة للأيدي العاملة الرخيصة بعد أن ثبت
أن مقدرة الهنود الأمريكيين غير كافية لمواجهة العمل المستمر المبذول في الزراعة وللنتاج .
وقد ذكر الأب أنطونيو فير A. Viera وهو من الطائفة اليسوعية أن أكثر من
مليونين من هنود أمريكا قد لقوا حتفهم في أواخر القرن السادس عشر في أعمال
السخرة على أيدي الأسبان لضف أجسامهم ومعاملتهم بقسوة . وعارض اليسوعيون
تشغيل هنود أمريكا في أعمال السخرة ، وأيدهم في ذلك جمعية يسوع التي كان
يؤيدها في ذلك الوقت ملك أسبانيا والبرتغال ، ومن ثم اتجه الأسبان نحو غرب
إفريقية للحصول على الرقيق اللازم للعمل في أمريكا لما يتمتع به زنوج إفريقية من
قدرة على العمل في المناطق الاستوائية المنخفضة بعد سماح فرديناند الخامس
ملك أسبانيا في سنة ١٥١١ بجلب الرقيق الأفريقي إلى المستعمرات الأسبانية .
وتوقفت عمليات نقل الرقيق إلى المستعمرات الأسبانية في عهد الكريستال
زيمenes Ximenes ثم استأنفت نشاطها مرة أخرى في سنة ١٥١٧ عندما
منح شارل الخامس ملك ألمانيا والأراضي المنخفضة بعض نبلاء الفلاندر امتياز نقل
٤٠٠٠ فرد من الرقيق الأفريقي سنويا إلى هسبانيولا وجاميك وكوبا وبورتوريكو
لسد حاجة تلك المستعمرات من الأيدي العاملة (٢) . ولما كان الأسبان ممنوعين من

(1) Blake, J. W. : Op. cit. pp. 277 - 278.

(2) Goodell, W. : op. cit. pp. 4 - 5, Boxer, C. R. :
Salvador de Sa and the Struggle . . . , p. 281.

الذهاب إلى غرب إفريقيا للحصول على الرقيق بموجب المرسوم البابوي الصادر في سنة ١٤٩٣م الذي منح البرتغاليون حق احتكار تجارة غرب إفريقيا فقد اضطروا إلى طلبه من البرتغاليين . وكان الرقيق الإفريقي مطلوباً كذلك للعمل في النامدين في منطقة بوتوسي Potosi على مرتفعات بيرو (١) .

ونظراً للإمكانات الاقتصادية الكبيرة في مجالات الزراعة والتعدين الموجودة في العالم الجديد، وما تحتاج إليه تلك المجالات من أيدي عاملة غير متوفرة بين سكان البلاد الأصليين أو بين الوافدين من الأوروبيين ، وكانت جزر الهند الغربية شبه خالية من السكان عندما استولى عليها الأسبان فقد أصبح رقيق غرب إفريقيا السلة الأولى للرغوب تصديرها إلى العالم الجديد . وتولى البرتغاليون وهم في أوج عظمتهم البحرية عملية تزويد الأسبان بحاجتهم من الأيدي العاملة من رقيق غرب إفريقيا الذي كان ينقل إلى لشبونة ومنها إلى العالم الجديد . وبذلك احتلت لشبونة للركز الأول بين دول العالم المشتتة بتجارة الرقيق قبل نقله مباشرة من إفريقيا إلى العالم الجديد عبر الأطلنطي . وبظهور مزارع قصب السكر في جزر الهند الغربية وما نتج عنها من أرباح كثيرة في سنوات قليلة أصبح امتلاك المستعمرات المهدف الأول لكل من حكومتى فرنسا وإنجلترا . ولما كان العمل في تلك للزارع يعتمد كلية على الرقيق الإفريقي فقد رأت الدولتان ضرورة اعتمادهما على نفسيهما في تزويد مستعمراتهما بالرقيق الإفريقي بدلاً من الاعتماد على الهولنديين الذين حلوا محل البرتغاليين في مناطق ساحل إفريقيا الغربي (٢) .

(1) Burns, A. S. : History of Nigeria, P. 65.

(2) Kup, A.p. : A History of Sierra Leone, p. 37,
Fitzgerald, W. : Africa, p. 83.

كان التجار البرتغاليون المشتغلون بتجارة الرقيق في غرب إفريقيا على إستعداد
لفتح سوق جديدة ، واستغلال تجارة الرقيق في أمريكا لقلّة الحاجة إليه في البرتغال
وهذا فقد بدأت تجارة الرقيق عبر الأطلنطي في سنة ١٥٣٠ ، واشترك الأوروبيون
في نقله ليضم في الأسواق الأمريكية للعمل في المزارع الجديدة التي أنشئت هناك .
وأصبحت تلك التجارة مغزية بعد سنة ١٦٥٠ لازدياد الحاجة إلى الأيدي العاملة .
وكان لتلك التجارة أثرها المدمر على الحياة للأمة في غرب إفريقيا . وقد تم في
لشبونة في سنة ١٥١٠ شراء أول مجموعة من الرقيق لتصديرها إلى جزر الهند الغربية ،
وبدأ نظام الحصول على تصاريح لتصدير الرقيق إلى جزر الهند الغربية في سنة
١٥٩٣ . وفرض التاج البرتغالي ضريبة على حمولة السفن المرخص لها بحمل الرقيق
إلى البرتغال . وكان العائد من تجارة الرقيق يدخل خزانة التاج البرتغالي ويستخدم من
أهم موارد البلاد . ونظرا لمحاولة بعض سكان جزيرة ساندياجو وبعض التجار الأوروبيين
للتجارة في الرقيق ، والحصول على الأرباح الناتجة لأنفسهم ، وبالتالي هبوط سعر
الرقيق ، ونقص دخل التاج ، فقد أصدرت الحكومة البرتغالية في ١٥ مارس سنة
١٥١٨ قراراً لتنظيم سعر بيع الرقيق ، ومنع وصول التجار الأوروبيين إلى الأراضي
الداخلية وراء ساحل غنيا للحصول عليه . وصدر عفو ملكي عن هؤلاء التجار بشرط
تسليم نصف ما لديهم من الرقيق فوراً (١) .

وقد ارتفع عدد الرقيق المصدر من غرب إفريقيا بعد فتح الأسواق الأمريكية ،
وبانح ما صدر منه سينويا إلى البرتغال وأسبانيا ٧٠٠ فرد في السنة بين سنتي ١٥١٣ و
١٥١٦ . وبازدياد أهمية الرقيق لأمريكا في منتصف القرن السادس عشر أصبح ينقل
مباشرة من جزيرة ساوتومي إلى جزر الأنكيل . وللأهمية المتزايدة لتجارة الرقيق
بالنسبة للحكومة البرتغالية فقد ضمنت عقد الامتياز الذي حصل عليه جوميس رجبال

(1) Blake, J. W. : op. cit. p. 278.

G. Regnal فصار عرض عليه تصدير ٤٥٠٠ عبد سنويا إلى العالم الجديد لمدة تسع سنوات . وكان العدد الأكبر من الرقيق يأتي من الكونغو وأنجولا ، وهذا يبين لنا كيف امتدت تجارة الرقيق وراء غنيا ، وأصبحت التجارة فيه من أهم أنواع التجارة في غنيا . وأثبتت التجارة إمكان الاعتماد عليها كمصدر من مصادر الدخل أكثر من تجارة الذهب والفلفل الأسود ، وتمثل مصدرا من أعظم مصادر التاج البرتغالي لتستفيد منها مدة قرنين من الزمان (١) .

بدأ الإنجليز الاشتراك فعليا في تجارة الرقيق الإفريقي في سنة ١٥٦٢ في عهد الملكة إليزابيث عندما كون جون هوكز J. Hawkins في لندن شركة للتجارة مع منطقة غرب إفريقية ، ونقل بعض سكان المنطقة إلى العالم الجديد . وساهمت الملكة في تلك الشركة ، وجهزت بالاشتراك مع هاوكنز سفينة تجارية أتجهت إلى منطقة غرب إفريقية . وقد طلبت الملكة أن يتم نقل الإفريقيين إلى المستعمرات البريطانية في أمريكا بناء على رغبتهم ، ووعد هوكز بتنفيذ رغبة الملكة ، ولكنه نسكت وعده بمجرد وصوله إلى ساحل غرب إفريقية ، وقرر تحويل الوطنيين الذين يوقعهم سوء الحظ بين يديه إلى رقيق . وقبض هوكز على ثلثائة زنجي وحملهم معه إلى أمريكا . ولما عدت الملكة بنسكت هوكز لوعده أبدت أسفا لأنها لم تحط من قبل علما بالهدف من نقل الإفريقيين إلى أمريكا ، ولم يكن ذلك الأسف بسبب الحالة الجديدة التي أصبح فيها الإفريقيون بعد تحويلهم إلى رقيق ، ولم تسكن حالة الرقيق تهمها في شيء ، واستقبلت هوكز عند عودته بترحاب ، بل واشتركت معه في سنة ١٥٦٤ في تجريب حملة أخرى لجلب الرقيق من غرب إفريقية (٢) .

ويتوقع معاهدة الأزيانتو Asianto في القرن السابع عشر حصل الفرنسيون

(1) Blake, J. W. : op. cit. P. 276.

(2) goodell, W. : op. cit. P. 6, Edward, J. : op. cit. vol. II, pp. 43 - 44, Kup, A.P. : op. cit. p. 40.

والإنجليز على امتياز تجارة الرقيق ، وأصبح من حق فرنسا الحصول على ١٣ ليرة (١) عن كل عبد ينقل إلى للمستعمرات الفرنسية . وفي معاهدة أو ترخت سنة ١٧١٣ تمهدت الحكومة البريطانية بحجاب ١٤٤٠٠٠ عبد إلى جزر الهند الغربية عن طريقها مباشرة أو بواسطة من تمهد إليه بذلك العمل من رعاياها في خلال ثلاثين عاماً دولار عن كل فرد بحيث لا يزيد عدد من تفرض عليهم الضريبة عن أربعة آلاف شخص . ونست المعاهدة على حق اللوقين على معاهدة الأزيانتوفى نقل عدد أكبر من المدد للورد في المعاهدة في نظير الحصول على ضريبة قدرها بمعدل ٤٨٠٠ فرد سنوياً ، وأن تحصل على ضريبة قدرها ١٣٣ دولار عن كل فرد بحيث لا يزيد عدد من تفرض عليهم الضريبة عن أربعة آلاف شخص ونست المعاهدة على حق اللوقين على معاهدة الأزيانتوفى نقل عدد أكبر من المدد للورد في المعاهدة في نظير الحصول على ضريبة قدرها ١٦٣ دولاراً للرأس . ونظراً للأرباح الكبيرة التي كانت تدرها تجارة الرقيق فقد قرر فيليب الخامس ملك إسبانيا الاستيلاء على الرقيق المحبوب ، ودفع قيمته بأوراق نقدية ، كما احتفظت ملكة إنجلترا لنفسها بربع آخر قسمته بين بعض خاصتها ، وتم توزيع الباقي على رعاياها . وأصبح ملوك إسبانيا وإنجلترا من أكبر تجار الرقيق في العالم (٢) . وشهد القرن السابع عشر تنافساً شديداً بين الشعوب الأوربية على تجارة الرقيق ، وبدأت تلك الشعوب في تكوين الشركات لنقل الرقيق ، والتجارة مع العالم الجديد ، فتسكونت في سنة ١٦٢١ شركة جزر الهند الغربية الهولندية للآلاتجار بين إفريقية وأمريكا ، وكون الفرنسيون في سنة ١٦٣٣ شركة السفن ، وتم في سنة ١٦٦٤ بناء على أوامر كولبير وزير مالية فرنسا إدماج شركة جزر الهند الغربية مع شركة جزر الهند الشرقية لتحقيق أكبر قدر من الأرباح . ولم تتوان إنجلترا عن المساهمة في ذلك للاضمار فتكونت في سنة ١٦١٨ شركة للمغامرين

١ - الليرة عملة ايطالية تساوي فرنكاً فرنسياً

(2) Harris. J. H.: Slavery or Sacred Truth, pp. 10-11, Burns, A. S.: op' cit. p. 68.

للتجارة مع غنيا وبنيف ، واستمرت تلك الشركة تمارس نشاطها حتى
سنة ١٦٦٠ (١) .

وقد أنشأت شركة للتجار من قلعة جيمس على جزيرة صغيرة في نهر غامبيا ،
ونالت في سنة ١٦٣١ شركة أخرى قامت بإنشاء ميناء كورمانتين على ساحل الذهب .
ونشطت حركة إنشاء القلاع واللوانى البريطانية على ساحل الذهب لتسهيل عملية نقل
الرقيق إلى العالم الجديد عبر الأطلنطى . وباستيلاء الهولنديين على قلعة المينا من
البرتغاليين في سنة ١٦٣٧ أصبحوا منافسين خطرين للبرتغاليين في تجارة الرقيق ،
كما بدءوا في منافسة الانجليز . وعلى الرغم من استيلاء الهولنديين على كافة موانئ
ساحل الذهب ، وبناءهم للوانى الجديدة اللازمة لخدمة تجارة الرقيق فإن النفوذ
البريطانى ازداد في المنطقة زيادة كبيرة بمد امتلاك البريطانيين لكثير من المستعمرات
في العالم الجديد (٢) .

ونظرا للارباح الكثيرة الناتجة عن تجارة الرقيق فقد انجبت كثير من الأوربيين
المنامرين إلى غرب إفريقية للاشتراك في عملية جلبه . وحاولت الدول الأوربية إيجاد
نقط ارتكاز لها على الساحل لحماية رعاياها من اعتداء الوطنيين أو الأوربيين للنافسين
من الجنسيات الأخرى مما أدى إلى حدوث تغيير مستمر في ملكية اللوانى وللراكر
التجارية في المنطقة . واشترك في تلك المنافسة البرتغاليون والفرنسيون والبريطانيون
والهولنديون والألمان والدانمركيون وغيرهم من الجنسيات الأوروبية . وسادت

(1) Kup, A. P. : op. cit. pp. 37 - 38, Burns, A. S. :
op. cit. p. 65, Goodell, W. : op. cit. p. 5.

(2) Oliver, R. & Fage, J. D. : Ashort History of
Africa, p. 120, Burns, A. S. : op cit. 65.

القوى للثقل ، ولم يكن هناك أى قانون سوى قانون القوة التى يستطيع من يتسلكها التوغل فى الأراضى الداخلية والسيطرة على من هم أقل منه قوة (١) .

وبازدياد حاجة أوروبا إلى منتجات العالم الجديد من السكر والقطن والخبثان وغيرها إزدادت الحاجة فى العالم الجديد للأيدى العاملة الرخيصة فى وقت لم تكن قد ظهرت فيه الثورة الصناعية أو عرفت فيه فائدة استخدام الآلات . ولذلك ركز الأوروبيون نشاطهم فى جلب رقيق غرب إفريقية عبر الأطلسى . ويرز دور الهولنديين فى تلك التجارة ، وكانت تصبح المحرك الوحيد لها مما أثار حقد الانجليز والفرنسيين الذين حاولوا من جانبهم الا يستأثر بها الهولنديون لأنفسهم ، وجاهدوا حتى انتقلت إليهم السيطرة عليها فى القرن الثامن عشر . واستطاعت بريطانيا بمفردها تصدير ٢١٣٠٠٠٠ فرد من رقيق غرب إفريقية إلى العالم الجديد فى المدة من سنة ١٦٨٠ إلى سنة ١٧٨٦ ، واستخدمت فى ذلك ١٩٢ سفينة كانت تنقل فى الرحلة الواحدة ٤٧١٤٦ عبدا . كما نقلت السفن البريطانية بعد توقيع معاهدة أوترخت أكثر من نصف عدد الرقيق المصدر من غرب إفريقية إذ نقلت ٣٨٠٠٠ عبداً فى سنة ١٧٧٠ من جملة عدد الرقيق المصدر والبالغ عدده ٧٤٠٠٠ فرد (٢) . ونشطت تجارة الرقيق عبر الأطلسى التى عرفت باسم التجارة الثلاثة التى كانت تهدف أساساً إلى استغلال منطقة غرب إفريقية . وفى تلك التجارة كانت السفن الأوربية تنجبه إلى سواحل غرب أفريقيا محملة بالبضائع الأوربية وتحصل فى مقابلها على الرقيق ، ثم تنجبه إلى العالم الجديد حيث تبيع الرقيق ، وتشتري بتمنه للنتجات والسلع الأمريكية ، وتنقلها إلى الدول الأوربية فى رحلة العودة . وهكذا كانت أرباح تلك الدول تتضاعف ثلاث مرات من تلك التجارة ، وكانت تتعامل أساساً فى الرقيق ، واستمرت من بداية القرن السادس عشر حتى النصف الثانى من القرن التاسع عشر عندما ألغت الولايات المتحدة فى سنة ١٨٨٠ حالة الرق بهارسياً بعد ظهور أثر الثورة الصناعية ودورها فى الإنتاج الواسع ، وماتج عنه من قلة الاعتماد كثيراً على الأيدى العاملة .

(1) Burns, A. S. : ibid. p. 65

(2) Burns, A. S. : ibid. p. 68, goodell, W. : op cit. p. 9.

كان البرتغاليون يحصلون على الرقيق إما بالحرب أو بالجزية أو بالمبادلة ، ففي أيام السلم كان وكلاء تجار الرقيق يتجولون في المناطق الداخلية ، ويشتررون الرقيق من الزعماء المحليين وينقلونه مقيداً بالسلاسل الحديدية إلى لواندا وتوطئة لشحنه إلى البرازيل . ولم تسكن السلاسل تفك إلا بعد وصول الرقيق إلى الساحل حيث يتم ربطه بالجبال ، كان البرتغاليون يبعثون بطوايرهم العسكرية المكونة من قوات زنوج الحرب وقليل من البرتغاليين إلى المناطق الداخلية ويستولون على الرقيق الذي جمعه الزعماء الإفريقيون للوالون للبرتغاليين وكانوا يحتفظون به في معسكرات بنيت في لواندا حتى يتم شحنه . وكان الحاكم البرتغالي يعتبر تاجر الجملة الوحيد ، ولم تسكن مصالحه تعتمد في ذلك على رأسماله بل تعتمد أساساً على التسهيلات والامتيازات التي يحصل عليها من الأوامر والقرارات التي تصدرها الإدارة البرتغالية التي يرأسها . كما كان هناك التجار الذين يحصلون على امتيازات جلب الرقيق إما لحسابهم أو لحساب الشركات التجارية . وكان هؤلاء التجار يعيشون على الساحل أو يتوغلون في المنطقة الداخلية . ويحصلون على الرقيق من الزعماء الوطنيين نظير بعض السلع اللازمة لهم مثل الأقمشة والأدوات للمدينة والأسلحة النارية وللبارود والخمور ولم تسكن فترة تجول هؤلاء التجار بالمنطقة الداخلية محدودة المدة ، وفي كثير من الأحيان كان هؤلاء التجار يقومون بنارات يستخدمون فيها الأسلحة النارية للحصول على الرقيق . وفي تلك النارات كان يتم حرق قرى بأكملها ليلا حتى يمكن إمساك الوطنيين الهاربين من لهيب النار المشتعلة . وكان لإدخال الأسلحة النارية وللشروبات السكحولية وتسليمها للزعماء الوطنيين أثرها على ازدياد غارات صيد الرقيق ، وكانت الإدارة الأوربية تشجع هؤلاء الزعماء للقيام بتلك العملية ، كما كان بعض الأوربيين يقومون بها بأنفسهم . وكان التاج البرتغالي يهب بعض المناطق المزدهمة بالسكان لبعض الجنود والموظفين الأوربيين نظير خدماتهم للدولة ، وكان من حق هؤلاء جمع الرقيق من أقطاعاتهم ، وتصديره إلى العالم

الجديد . كما فرضت الحكومة البرتغالية الضرائب المرتفعة على زعماء المناطق الخاضعة لها وفي حالة عجز هؤلاء الزعماء عن دفعها لم يكن لديها ما يمنع من حصولها عليها رقيقا (١) .

ولقد بلغت عملية صيد الرقيق وشحنه من البشاعة درجة كبيرة حتى أن هوراس مان H. Mann عضو المجلس النيابي الأمريكي وصفها في ٣٠ يونيو سنة ١٨٤٨ بأن « الإنسان لا يحتاج إلى لسان فيصبح بليفا لذكر الأفعال التي تخجل الشياطين من عملها » وأن بريطانيا العظمى التي كانت تحتاج إلى ذهب مستعمراتها استخدمت القيود والأسلحة والمجازر للوصول إلى هدفها ، واتخذت من غرب إفريقيا ميدانا للحصول على الأيدي العاملة الرخيصة ، وبيع ما تحصل عليه من رقيق في مستعمراتها الأمريكية ، وأثارت البغضاء بين الوطنيين ، وشجعت قيام الحروب بين القبائل الوطنية ، وأمدت الزعماء بالأسلحة النارية والدخائر التي يمكنها الحصول على الرقيق ونقلوا الرجال والنساء الأقوياء إلى الساحل تاركين الشيوخ والمجزة والأطفال طعاما للطيور والحيوانات المفترسة . ولم تكن الرحلة من غرب إفريقيا عبر الأطلنطي تقل بشاعة عن الرحلة من داخل القارة إلى الساحل فقد كان الرقيق يشحن ويكدهس كما تكدهس البضائع بجانب بعضه في داخل السفن رديئة التهوية . ولم تكن كوة السفينة تفتح إلا بعد إبحار السفينة لإمداد الرقيق بالfood وإلقاء جثث الموتى منهم في المحيط وبلغ من كثرة الجثث التي ألقيت أن الأسماك البحرية للتوحشة كانت تتابع السفن في رحلتها ، وتسير في خط سيرها . وكان الرقيق للشعوب بالسفن يجر على الرقص حتى يلقى البلاد التي جلب منها وكان عقاب من يتمتع منهم عن الرقص الجلد بالسياط (٢) .

1- Boxer, C.R. : op. cit.. pp. 284-385, Duffy, J. : Portugal in Africa, pp. 59 . 63.

2- goodell, W. : op. cit. p. ,q Harris, J. H. : op. cit pp. 3-4, Burns, A.S. : op. cit. pp. 67-70.

ولاهمية الرقيق بالنسبة للبرتغاليين فقد أصدرت القوانين للنظمة لتجارته في المستعمرات البرتغالية بما في ذلك الشروط الواجب توافرها في الرقيق المشتري من أنجولا ، وحددت سمرى البيع والشراء . وكان سمر شراء الذكور من رقيق الدرجة

بنس : شان جنيه شلن جنيه

الأولى يتراوح بين ٤ ٩ ١٥ و ١٠ ٢٢ : بينما يتراوح سمر شراء

بنس : شان جنيه بنس شلن جنيه

الإناث من نفس الدرجة بين ١٠ ٦ ١٤ و ١٠ ٦ ١٩ وتراوح

بنس شلن جنيه بنس شان جنيه

سمر شراء الفرد من رقيق الدرجة الثانية ما بين ٦ ١٢ ٥ و ٩ ٨ ٨

بنس شلن جنيه

وحددت تلك القوانين سمر بيع الفرد في البرازيل ما بين ٦ ٢ ٢٨

بنس شلن جنيه

و ٩ ٣ ٤٢ . وتخفف تلك الأسعار في حالة فقد الأسنان أو الاصابع

أو وجود أى تشوه . ولم يفت البرتغاليين اتخاذ بعض الإجراءات الدينية الشكلية قبل

عملية الشحن فكانوا يرسلون الرقيق إلى أقرب كنيسة أو يجمونه في مكان مناسب ،

ويتولى القسيس تعميدهم بالجملة . وكان القسيس يمر على طواوير الرقيق ، ويطلق على

كل منهم اسماً ويعطيه ورقة مسجل بها اسمه الجديد ، ويضع قليلاً من الملح على لسان

العبد ، ثم يرش الماء للقدس على الجميع ، ويخاطبهم قائلاً أتم جميعاً أبناء الرب ، وأنهم

ذاهبون إلى أرض الأسبان أو أرض البرتغال لتعلم أشياء عن العقيدة المسيحية ،

ويطلب منهم عدم التكفير في للسكان الذي أتوا منه ، والامتناع عن أكل لحوم

الحيول والسكراب . وإذا لم يوجد بالمنطقة من يقوم بالطقوس الدينية كان من المهم

القيام بها ، وتعميد الرقيق عند وصولهم إلى البرازيل . ولم يكن يرتب على عملية

التعميد أية حقوق للرقيق بمد وصولهم إلى العالم الجديد . وكانت قوانين التكنينية تمنع تمليطهم الديانة للمسيحية أو التمتع بأية حقوق دينية (١) .

كانت عملية شراء وبيع الرقيق في غرب إفريقية تخضع لموافقة الزعيم الأفريقي المحلي الذي كان يفرض الضرائب على تلك التجارة . وفي بعض المناطق مثل ساحل العبيد كان من الضروري حصول الوكيل التجاري على تصريح لسلك سفينة ترسو بالمنطقة نظير أجر محدود حتى يمكن شحنها بالرقيق ، كما كان على تلك السفن شراء رقيق الزعيم الإفريقي بالسعر الذي يحدده لهم ثم استكمال حملاتها من الرقيق المملوك للتجار الآخرين وفي نفس الوقت فرض الزعيم ضريبة على كل فرد من الرقيق للمباع . وحتى في الأماكن التي لم تخضع لسلطة الزعماء الأفريقيين كان التجار الأوروبيون مرغمين على تقديم الهدايا للزعماء المحليين وإلا استحال عليهم الحصول على حاجتهم من الرقيق (٢)

ولم تكن هناك عملة عامة نستخدم في غرب إفريقية لمُدفع عن الرقيق والبضائع الأوربية . وفي بعض الأماكن على ساحل وندوورد كانت قيمة الرقيق والبضائع تقدر بالنسبة لقضبان الحديد ، وعلى ساحل الماج بالنسبة لقطع الملابس ، وفي منطقة ساحل الذهب بالنسبة لثراب الذهب ، أما في المنطقة الواقعة بين أكرا وكيتا Keta فكانت تقدر بالأصداف ، كما كانت تقدر بالنسبة لقضبان الحديد والنحاس على ساحل العبيد . وعلى هذا فقد اختلفت أثمان الرقيق والبضائع الأوربية باختلاف مناطق غرب إفريقية . وكان الحديد والنحاس من أهم تلك الأثمن نظراً لأن

1-Boxer, C. R. : op. cit. p. 285, Harris, J.W. : op. cit. pp. 3-4, goodell, W. : op. cit. p. 7.

2-Fage, J. D. : An Introduction to the History of West Africa, p' 269

الإفريقيين كانوا يستخدمون هذين للمدينين فى صنع الأدوات والآلات اللازمة لاستخدامها اليومية والحرب . وكانت تلك الفضبان تستورد من أوربا فى أحجام قياسية خاصة . وكان قضيب الحديد بساوى أربعة فضبان من النحاس على ساحل العبيد ، كما كانت الأقمشة تستورد بأطوال قياسية . وتعتبر تلك الأصناف باستثناء الاصداف هى كل المواد الاستهلاكية من البضائع الأوربية فى المنطقة ، وتختلف قيمتها باختلاف الحاجة إليها ، وترتب على ذلك وجود مساومة فى تجارة الرقيق ، وحدوث عمليات تجارية معقدة تتم بين الطرفين . فكانت قيمة الرقيق ولسع للبادل تقيم بما يقابلها من فضبان الحديد أو النحاس ، وهذا يستدعى أن يوضع فى الاعتبار مدى ندرة أو وفرة كل سلعة على حده فى ذلك الوقت فى مكان التبادل التجارى . وكانت الشركات التجارية الأوربية الموجودة فى المنطقة تحاول تثبيت الأسعار بالاحتفاظ بكميات مناسبة من الأصناف المطلوبة ، ولكنها فى كثير من الأحيان لم تسكن تستطيع ذلك لحضور منافسين جدد أو لتغير الطلب على نوع معين من البضائع مما يؤدى إلى انخفاض أسعار البضائع الأوربية وارتفاع أسعار الرقيق (١) .

وبمجرد الاتفاق على سعر بيع الرقيق والبضائع البديلة يكشف طيبب السفينة على الرقيق للعروض للبيع ، ويستبعد من بينهم الشيوخ والمعزة وعدداً كبيراً من النساء ، حيث لم يسكن الأوربيون يشترى من النساء والفتيات إلا ما بقدر ثلث عدد الرقيق للشترى ، ويرجع ذلك إلى أثر الحمل على مقدرة المرأة على العمل بالمزارع الأمريكية ، وقصر مدة عملها إذا قورنت بقوة الرجال ومدة عملهم . وكان التجار يفضلون الرقيق من الرجال الذين يتراوح سنهم ما بين عشر سنوات وخمسة وثلاثين عاماً . أما السن للفضل

للنساء فكان حتى سن خمسة وعشرين عاماً . وكان الرقيق المنتخب يوشم بعلامة للمشتري ثم يشحن في السفن أو يوضع في القلاع والوكالات حتى يتم شحنه (١) .

ونظراً لتعدد عمليات تجارة الرقيق ، واختلاف المرض والطلب فمن الصعب إعطاء سعر ثابت للفرد من الرقيق في غرب إفريقيا ، وكان السعر في أوائل القرن الثامن عشر يعادل ثلاثة جنيهات إنجليزية للشاب البالغ القادر على العمل ، وارتفع ذلك السعر في أواخر القرن التاسع عشر وأصبح يعادل خمسة وعشرين جنيهاً . ولما كان ثمن الرقيق يدفع بضائع أوروبية على سواحل غرب إفريقيا فإن السعر الفعلي للفرد من الرقيق يقل عن ذلك كثيراً . وبذلك كانت أرباح التجار الأوروبيين من تلك التجارة كبيرة جداً . وقد اختلفت البضائع التي يجلبها التجار الأوروبيون باختلاف الزمان والمكان وجنسية التاجر . وكان أكثر تلك البضائع رواجاً وطلباً للنسوجات الصوفية والسكنانية المصنوعة في أوروبا ، وللنسوجات القطنية المصنوعة في الهند ، والحرير المصنوع في آسيا وأوروبا ، وجميع أنواع الأسلحة النارية والبارود والرصاص ، والكثير من الأدوات الحديدية وخاصة القاطعة منها ، وقضبان الحديد والنحاس الأصفر والأحمر والمشروبات الروحية (٢) .

ولا توجد معلومات أكيدة عن عدد الرقيق الذي تم تصديره من منطقة غرب إفريقية عبر الأطلس إلى القارة الأمريكية . وقد اختلفت الكتاب الذين تعرضوا لمشكلة الرقيق في تقدير عدده ، فقدّر هاريس عدد من وصل منهم إلى أمريكا بتسعة ملايين فرد على أربعة قرون ونصف ، منها مليون فرد في القرن السادس عشر ، ومليونان في القرن السابع عشر ، وثلاثة ملايين في كل من القرنين الثامن عشر

1 - Burns, A.S. : op. cit. p. 69, Fage, J. D. : op. cit. p. 290.

2 - Fage, J. D. : ibid. pp. 271.

والتاسع عشر (١) . وذكر بوكستون في مجال دفاعه عن الرقيق أن كل ثلاثة أفراد وصلوا أحياء إلى أمريكا يقابلهم سبعة أفراد فقدوا حياتهم أثناء الطريق من داخل إفريقية إلى الساحل وأثناء نقلهم عبر الأطلنطي ، وبمصادلة بسيطة بناء على تقدير كل من هاريس وبوكستون يتبين أن عدد الرقيق الذين فقدتهم منطقة غرب إفريقية بلغ حوالي (٢١) مليون من الأنفس . ويقدر البعض الآخر ذلك الفقد بمائة مليون نفس (٢) .

وقد نشر مجلس اللوردات البريطاني وثيقة أثبت فيها أن عدد الرقيق الذي تم تصديره من منطقة غرب إفريقية في سنة ١٧٩١ بلغ ١٥٧٤٩ فرداً ، وكانت نسبة الوفيات ٨٧٪ من جملة عدد الرقيق . كما بلغت نسبة الوفيات ١٧٪ من جملة عدد الرقيق المصدر في سنة ١٧٩٢ والبالغ عدده ٣١٥٥٤ فرداً ، وأن نسبة الوفيات أصبحت حوالي ١٠٪ بمدة سنة ١٨١٠ (٣) . كاذكرو توماس الدرد Thomas Eldred وهو أحد تجار الرقيق البريطانيين أمام لجنة تحقيق برلمانية بريطانية أنه نقل ٥٠٠ عبد عبر الأطلنطي في ثلاث رحلات توفي منهم ١٢٠ فرداً أثناء النقل ، أى أن نسبة الوفيات بلغت حوالي ٢٥٪ . وذلك بسبب سوء الأحوال الصحية وعدم وجود تهوية كافية داخل سفن نقل الرقيق ، وحاول التنصل من المسؤولية بالادعاء أنه كان ينسل الرقيق بالخل يومياً حتى لا تنتشر بينهم الأمراض . وعلى هذا يمكن على أساس المعلومات والأدلة المتاحة تقدير عدد الرقيق المصدر من بدء التجارة في القرن السادس عشر إلى توقفها في أواخر القرن التاسع عشر ما بين خمسة عشر وخمسة وعشرين مليوناً . وهذا العدد يمثل الأعداد التي وصلت إلى أمريكا وبالتالي فإن العدد الذي تم تصديره من

1 - Fage, J. D' : op. cit. pp. 210 - 271.

2 - Harris' J, P.: op. cit. p. 11.

3 - Fage, J. D. : op. cit. p. 271, Burns, A. S.: op. cit. p. 67.

4 - Herbert, S. K. : the trade in African Slaves to Rio de Janeiro, (1795 - 1811), p. 534.

الرقيق من على ساحل غرب إفريقية يرتفع كثيراً عن ذلك العدد لطول الرحلة إلى أمريكا، وإصابة الرقيق بالأمراض على ظهر السفن، وما يترتب على ذلك من وفيات (١).

وكان التجار الأوربيون يحصلون على الرقيق من المنطقة الممتدة من السنغال في الشمال حتى أنجولا في الجنوب . وباستثناء الرقيق المجلوب من أنجولا وجزيرة ساوتوى القدي كان البرتغاليون يصدرونه إلى البرازيل فإن تجارة الرقيق من المنطقة الواقعة جنوب الكاميرون أصبحت مهمة في القرن الثامن عشر، وأصبح ثلث عدد الرقيق المنقول إلى أمريكا في القرن التاسع عشر يرد من المنطقة الواقعة بين السنغال والكاميرون. وكانت تجارة الرقيق في المنطقة الواقعة شمال نهر غامبيا تافهة، وأصبحت أقل من ألف فرد في نهاية القرن التاسع عشر بينما بلغ عدد الرقيق المصدر سنوياً من ساحل وندوورد Windward بين غامبيا وجزيرة شربو Sherbo حوالي ثلاث آلاف فرد، ومن ساحل الماج وساحل الجيوب ما بين أربعة وخمسة آلاف ومن ساحل الذهب حوالي عشرة آلاف، ومن ساحل المبيد حوالي تسعة آلاف، ومن لاجوس وبنين حوالي ثلاثة آلاف وخمسمائة فرد، ومن سواحل خليج غينيا الممتدة حتى الكاميرون حوالي ثمانية عشر ألف فرد . وكان عدد أفراد الرقيق للمصدر من ساحل الذهب كبيراً في الفترة ما بين سنتي ١٦٤٠ و ١٨٢٠، كما ارتفع العدد للمصدر من ساحل المبيد في المدة ما بين سنتي ١٦٨٠ و ١٨٦٠ . وازداد نشاط تجارة الرقيق على سواحل خليج غينيا عندما بدأت الدولة الأوربية التدخل من قواعدها التي أنشأتها على ساحل الذهب والمبيد لوقف تجارة الرقيق (٢).

يتبين من النظرة الأولى للارقام السابق ذكرها عن تجارة الرقيق في غرب

(1) Fage, J.D. : op. cit. pp. 271 - 272, Harris, J. H. : op. cit. p. 4.

(2) Fage, J. D. : op. cit. pp. 272 . 273.

إفريقية ومن الوسائل والأساليب التفسيرية التي اتبناها الأوروبيون في القبض على الوطنيين مدى الحروب والدمار الذي حل بالمنطقة نتيجة استرقاق أهلها وبمهم للعمل في العالم الجديد ليكونوا دعامة من دعائم اقتصاد أمريكا ، ذلك الاقتصاد الذي أعتمد عليه الأوروبيون إعتاداً كبيراً مما جعلهم يتقدمون تقدماً كبيراً في المجالين الزراعي والصناعي ، وحققوا من وراء تجارة الرقيق أرباحاً كبيرة .

وقد ترتب على استرقاق الإفريقيين وتقلهم إلى العالم الجديد نقص كبير في عدد السكان ، ولم يكن الاقصد السكاني يقتصر فقط على الرقيق للصدر إلى أمريكا بل تعداه إلى التأثير على السكان الباقين في المنطقة نتيجة الحروب التي كانت تحدث بين القبائل بعضها وببعض ، وبين خايطي الرقيق والسكان المحليين للحصول على الرقيق ، وما يتبع ذلك من خسائر في الأرواح والممتلكات ، وكذلك وفاة عدد كبير من الشيوخ والمهجرة والنساء الذين لم يستطيعوا مواصلة السير من داخل البلاد إلى الساحل حيث يتم شحنهم إلى أمريكا ، ووفاة أعداد أخرى من الرقيق في القلاع والوكالات في الفترة التي تسبق شحنهم ، كما أن عدداً آخر من الزنوج كانوا يفضلون القفز من على ظهور السفن إلى الماء للالتحار على الوصول إلى أمريكا والبقاء في العبودية ، مما أدى ربانة السفن إلى منع الرقيق من الخروج إلى سطح السفن أثناء وجودها في الميناء وترتب على ذلك وجود ظروف صحية غير مناسبة أدت إلى إصابتهم بالأمراض ووفاتهم .

ونظراً لطول الرحلة عبر الأطلنطي والتي كانت تستغرق في ذلك الوقت ما بين خمسة وثلاثين يوماً وشهرين وصغر حجم السفن وتحميلها أكثر من طاقتها فقد ارتفعت نسبة الوفيات بين الرقيق للصدر إلى أمريكا . وعلى هذا يمكن القول وبدون مبالغة أن كل فرد من الرقيق الأفريقي وصل إلى الأراضي الأمريكية يقابله فرد آخر فقد حياته أثناء عمليات تجارة الرقيق ، وبالتالي يمكن تقدير عدد الذين

فقدتهم منطقة غرب إفريقية فى الفترة التى كانت تَم فيها تجارة الرقيق ما بين ثلاثين وأربعين مليوناً من الأتس (١) .

وقد ترتب على إمداد الأوربيين للوطنيين بالأسلحة النارية والحدود فوضى . وحروب بين الإفريقين الذين استغلوا وجود تلك الأسلحة بين أيديهم لنصفية الخلافات والنزاعات القبلية أو القيام بعمليات النهب والسلب . ولم يكنف الأوريون بذلك بل تدخلوا فى تلك الخلافات مشجعين جانباً على آخر لتوسيع حوة الخلاف ، وبالتالى شن الحروب وحرق القرى الوطنية لأنفه الأسباب . وكان هدفهم من ذلك القبض على أكبر عدد من الوطنيين واسترقاقهم ، ونقلهم بمد ذلك إلى العالم الجديد للعمل فى مزارعه . وقد أدى وجود الأسلحة النارية فى أيدي الوطنيين إلى حدوث عملية تدمير سكانى من الداخل والقضاء على بعض المجتمعات الإفريقية (٢) .

ولما كانت تجارة الرقيق تعتمد أساساً على الشبان والرجال والنساء الصالحين للعمل فى المزارع الأمريكية ، وتترك وراءها الشيوخ والمجزة فإن هذا العمل يكون له أثر تدميرى على النمو السكانى والحياة العامة ، ويؤثر على عدد السكان وعلى الإنتاج . وأدت تجارة الرقيق إلى نقص عدد السكان بصفة عامة فى المنطقة وإخلاء بعض المناطق من سكانها كما حدث فى بعض مناطق أنجولامما أدى إلى تأخير التقدم العام والتنمية الاقتصادية فى غرب إفريقية ، وإلى إهمال الأعمال الزراعية التى كان يقوم بها القادرون من الرجال والنساء ، كما أن حصول الإفريقين على المصنوعات الأوربية أدى إلى استغنائهم عن صنع حاجتهم بأنفسهم ، وبذلك تدهورت أو انتهت صناعة الأدوات الحديدية النحاسية والفخارية

(1) Fage, J.D.: op. cit. p. 273, Boxes, C.R. op. cit. p.286.

(2) . Obafami, A. : Peoples Republic, pp. 6 . 7.

واللابس التي كانوا يصنعونها بأنفسهم ، وفي نظير الحمول عليها دفعوا
تمنهاريقاً (١) .

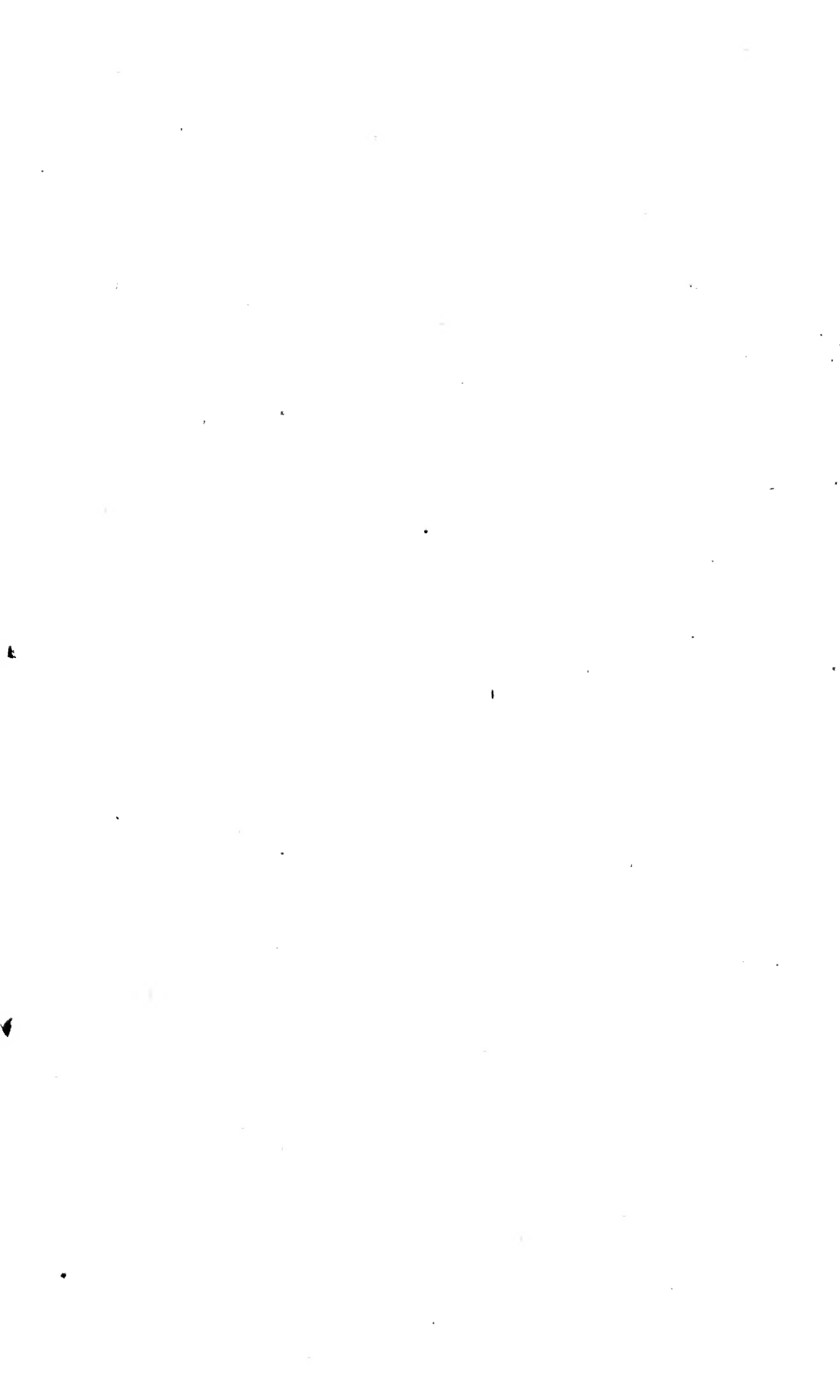
وبالإضافة إلى النتائج التجريبية لتجارة الرقيق المترتبة على فقد الأيدي العاملة النشطة
التي يمكن استغلالها في عمل إنتاجي والقضاء على المنتجات الموجودة بالمنطقة مثل المحاصيل
الزراعية وللماشية وتدمير المدن والقرى فإن التهديد المستمر بالحروب وغارات صيد
الرقيق قد أوجد حالة شك دائم بين السكان فيما يتعلق بالحياة الآمنة للعائلة ، وبالتالي
عدم إنتاج ما يزيد عن حاجة الاستهلاك من المواد الغذائية أو بناء للنازل والقرى
حتى لا يدمر تجار وخاطفي الرقيق ما تم بناءه وبذلك أصبح سكان المنطقة يمشون
ليومهم ولا يفسكرون في غدهم ، وهذا النوع من التفكير يؤثر في المجتمع ويجعله
يتوقف عن التفكير في التقدم أو التحسين نتيجة الخوف وعدم التأكد من المستقبل .
كما ترتب على حالة القلق وعدم الاطمئنان وجود حالة عدم استقرار سكاني ، وبالتالي
هروب من يستطيع الهرب إلى مناطق أخرى يرى توفر الأمن والحماية فيها . ولم
تكن حركة الهروب حركة فردية بل اتخذت شكلاً جماعياً فكانت قبائل بأكملها تنتقل
من مناطق إقامتها إلى المناطق البعيدة أو المرتفعة خوفاً من غارات صائدي الرقيق ،
وبذلك أصبح هدف السكان الأول هو الدفاع عن أنفسهم ضد المنيرين وليس
الاستقرار وإنشاء المدن (٢) .

قامت تجارة الرقيق وازدهرت على أساس الاستغلال المباشر للأيدي العاملة
الأفريقية ، وبغير الظروف السياسية والاقتصادية في أوروبا نادى بعض الأفراد
والجماعات بالناء تجارة الرقيق وكانت الاستجابة لتلك الفكرة تؤدي إلى هبوط

(1) Fage, J. D. : op. cit. pp. 274-275, Oliver, R. &
Fage, J. D. : op. cit. pp. 121-122.

(2) Fage, J. D. : op. cit. p 275.

وتدهور الإقتصاد الأوربي ، وللملأفة ذلك كان لا بد من استغلال مصادر الثروة الأخرى بأفريقية استغلالاً مباشراً . وهذا الاستغلال لا يمكن أن يتم إلا بوجوب سيطرة استعمارية فعالة تضمن استمرار ذلك الاستغلال وتدعمه وتسكفه حسب الظروف السائدة ، وبالتالي ظهرت فكرة امتلاك المستعمرات بالمنطقة لاستغلالها كمورد أساسي للواد الخام والسلع الغذائية وتصريف المصنوعات الأوربية . ولهذا اتخذت الدول الأوربية من تنفيذ فكرة محاربة الرقيق تسكاة لها ففرضت نفوذها وسيطرتها على المنطقة . وباتهاء تجارة الرقيق أدعت تلك الدول أنها سوف تبقى لرفع المستوى المعيشي للأفريقيين وإدخال الحضارة والمدنية بالبلاد .



المراجع

أولاً - مراجع منشورة :

- 1—Blake, J.W. : European Beginnings on west Africa, London, 1957.
- 2—Boxer, C.R. : Slavador de Sa and the Struggle for Brazil and Angola, London, 1952.
- 3—Burns, A.S. : History of Nigeria, London, 1965.
- 4—Duffy J. : Portugal in Africa, London, 1962
- 5—Edward, J. : History of West Indies, N.Y. 1920.
- 6—Fage, J.D. : An Introduction to the History of West Africa, London, 1955.
- 7—Fitzgerald, W. : Africa, London, 1934.
- 8—Goodall, W. : Slavery and Anti Slavery, 1852.
- 9—Harris, J. H. : Slavery or Sacred Truth ? London, 1926.
- 10—Harrison, C. : West Africa, London, 1957.
- 11—Newbury, C. W. : The Western Slave Coast and its Rulers, London, 1961.
- 12—Kup, A.P. : A History of Sierraleone, London, 1961.
- 13—Obafemi, A. : People's Republic, London, 1968.

14—Oliver, R. & Fage J. D. : A. Short History of Africa, London, 1962.

15—Wydham, H. A. : The Atlantic and Slavery, Oxford, 1963.

ثانياً — دوريات :

I—Herbert, S.K : The Trade in African Slaves to Rio de Janeiro, (Journal of African History vol, X No, 4, London, 1969,)